

التبيان في تفسير القرآن

(238) من جنس واحد اكثر من جزء واحد، وإِ تعالٰى يقدر ان يفعل ما لانهاية له فبان الفرق بيننا وبينه من هذه الوجوه. قوله تعالى: (أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال) (19) آية واحدة بلاخلاف. قرأ اهل الكوفة إلا ابا بكر " ومما يوقدون " بالياء الباقون بالتاء قال أبو علي: من قرأ بالتاء فلما قبله من الخطاب، وهو قوله " قل أفأخذتم " ويجوز ان يكون خطابا عاما، يراد به الكافة، فكان المعنى " مما توقدون " عليه ايها الموقدون زبد مثل زبد الماء الذي عليه السيل " فاما الزبد فيذهب جفاء " لا ينتفع به كما ينتفع بما يخلص بعد الزبد من الماء والذهب والفضة والصفرة. ومن قرأ بالياء، فلان الغيبة قد تقدم في قوله " ام جعلوا شركاء " ويجوز ان يراد به جميع الناس ويقوي ذلك قوله " واما ما ينفع الناس " فكما ان الناس يعم المؤمن والكافر كذلك الضمير في " يوقدون " وقال " ومما يوقدون عليه في النار " كقوله " فاوقد لي ياهايمان على الطين " (1) فهذا إيقاد على مالميس في النار، وان كان يلحقه وهجها ولهبها وأما قوله " بورك من في النار " (2) فالمعنى على من في قرب النار، وليس يراد به متوغلها " ومن حولها " (3) ومن لم يقرب منها قرب الآخرين _____ (1) سورة القصص 28 آية 38 (2، 3) سورة النمل